وهي مادل على معنى زائد على الذات محسوس كالابيض ومعقول كالعالم **للناس** من الانس فيختص ببني آدم فاصله الاناس حذفت همزته تخفيفا للتعويض اعنها الجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فيعم الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ثم قال وناس للابل ساقها وانا سه حركه **ك** نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق لمثلوا اي تمثيلا مثل **ما** مصدرية **مثل النجوم الماء** واصله موه بالتحريك فهمزته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله والحق خلافه فقيل ابيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبياء ان ماشاركهم فيه من الصفات وان كملت لم يصل لادناها غيرهم الا انها فيه بلغت من الكمال مالم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرئية من غير حائل وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون حقيقتها وشتان ما بينهما واسناد ذلك التصوير اليهم على هذا مجاز عقلي كقول الموحد انبت الربيع البقل ويحتمل انه لمح بذلك الى ما علم من حال الانبياء انهم نعتوا صفاته الكريمة لاممهم وصوروها لهم لكنهم مع ذلك لم يصلوا لتصوير كنهها لعدم احاطتهم بها وانما غاية ماوصلوا اليه تصوير صورها الحاكية لمباديها كما ان الماء لم يحك من النجوم الا مجرد صورها لا غرو في هذا من الابلغية في المدح مالا يخفى لان الانبياء مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا عن ادراك حقايق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتي في قوله ا الا بشرت قومها بك الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان صفات ذلك المبشر به وعلى انه للواصفين انهم وان اكثروا الاوصاف وتفننوا في

ايرادها

[illegible]

ايرادها على ابلغ انواع البلاغة واكمل قوانين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا اللوائح منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقايقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه يدرك مبادي اوصافها ويعجز من ادراك حقايقها وقد شرح الناظم هذا في بردة المديح بقوله اعي الورى فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذييل ايضا بناء على المعنى الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة القصيدة كلها برهان على مطلعها وشرح وبيان له كما مر ولما تقرر ان ما اوتيه من المزايا لا تدرك غاياتها بل ولا حقايقها زاد ذلك تقريرا وتمكينا في النفوس فقال **انت مصباح كل فضل فما**

يصدر الا عن ضوئك الاضواء انت ايها العلم الفرد الذي لا يساوى بل ولا يداني **مصباح** اي سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او اجزاء للفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب ثم ان لم يكن نعتا لنكرة ولا توكيدا لمعرفة بان تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربنا له الامثال واعلم انها حيث اضيف لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وعلى كل ضامر يأتين او لمعرف جازت مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين وانها حيث وقعت في حيز نفي بان سبقها اداته او فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم آخذ لم يتوجه النفي الا لسلب

Copyright © King Saud University